أيام مصرية
بعيون فلسطينية

د. سرمد فوزي التايه

د. مرمد فوزي التايه: أيام مصرية بعيون فلسطينية

الحضارة للنشر

7 شارع أبو السعود – الدقي – 12311- القاهرة

AL-Hadara Publishing

7 Abou El-Seoud Street

Dokki 12311, Cairo, Egypt

Tel.: (20-2)3761 94 39

Mobile: (20-122)316 48 67

E-mail: ask@alhadra.com

E-mail: hadara@idsc.net.eg

www.alhadara.com

الطبعة الأولى : يناير 2013

الطبعة الثانية : يونيو 2018

رقم الإيداع بدار الكتب 2013/23300

I.S.B.N.978-977-476-195-6

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى الروح التي ارتفعت في عنان السماء لنأخذ من طيفها العزة والفخار ..

إلى روح والدي الشهيد فوزي هليل التايه

إلى من أرضعتني طعم العزيمة والإرادة والتحدي قبل أن ترضعني حليب الأم الصافي ..

إلى والدتي العزيزة، أطال الله في عمرها

إلى من جعلتني استشعرُ طعم الحياة الحلوة بين جنبات الأيام القاسية ..

إلى زوجتي الغالية نهلة

إلى من أرى نور الفجر القادم يلمع بين جبهاتهم ليزيد من جمال بريق المستقبل..

إلى أبنائي الأحباء: بيسان، فوزي، الحبيب، ميار

إلى من تربينا معاً فكنا كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى..

إلى أخواتي العزيزات نبراس وبتول

مقدمة

إن الذي دفعني لسرد بعض تفاصيل الحياة المصرية -على قدر ما أُتيح لي- هو ما وجدته من غريب الطباع وعجيب التصرفات من وجهة نظري كزائر جديد على هذه البيئة والتقاليد وحيث انه ومنذ اللحظات الأولى لوصولي إلى جمهورية مصر العربية في الفاتح من أكتوبر من العام ٢٠٠٩ وأنا أُراقب هذا المجتمع وأتفحص سلوكَه ومسيرة حياته الروتينية، وكلما رأيت ما يعجبني ويسرني أو ما يُسيئني اعزم على تدوين هذه السلوكات لأعود إليها وأتذكرها عندما يسير الزمن بعيداً متجاوزاً هذه الفترة التاريخية من عمري. بقيت أقول واعقد النية لتدوين هذه الملاحظات، إلا أن انشغالي بالدراسة والأبحاث لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة قد أعاقني كثيراً عن رصد هذه المشاهدات، إلى أن جاء اليوم وشاء الله أن افتتح هذه العملية وأغوص في عبابها.

في هذه السطور سأقوم بتدوين هذه الملاحظات باللغة العربية الفصحى بالتأكيد؛ وفي حال ورد مصطلح يحتمل الاختلاف بين اللهجة الفلسطينية واللهجة المصرية؛ سأقوم بكتابة المصطلح باللهجة الفلسطينية أولاً ومن ثم أضع المصطلح باللهجة المصرية خلفاً له بين قوسين؛ وذلك حتى يتسنى فهمه من الفلسطينيين والمصريين على حد سواء.

لقد قمت هنا بسرد هذه الأَيام من تحت المجهر أو ضمن ما وقعت عليه عدسة عيني على شكل فصول متفرعة إن وُجِدَت، حيث أن كل فصل متعلق بقضية معينة رأيت أنها غريبة من وجهة نظري كون تفاصيل المجتمع الفلسطيني مختلفة عن تفاصيل المجتمع المصري. لقد تطرقت إلى الايجابيات والسلبيات بغض النظر عن وجهة نظر الشارع المصري في مدى ايجابيتها أو سلبيتها ولكنها سلبية أو ايجابية من وجهة نظري الشخصية.

عقدت العزم على القيام بتدوين كل مشاهدة أو ملاحظة عند عثوري على ذلك المظهر أو تلك المشاهدة بنفس الفترة، ومن ثم قمت بتصويرها بهاتفي النقال ان تمكنت من ذلك، وفي حال عجزت عن التقاط مثل هذه الصورة لسبب أو لآخر؛ قمت بالحصول عليها من شبكة الانترنت وذلك حتى أُقرِّب للقارئ الكريم الصورة الحسية وكنوع من التوثيق للموضوع، واني لآمل في نهاية فترة وجودي في بلدي العزيز مصر أن أكون قد

وقعت على حصيلة جيدة من الرصد والمشاهدات للعادات والتقاليد والطباع والممارسات اليومية ليتم تدوينها والاحتفاظ بها للزمن.

لقد قمت بكتابة هذه الأجزاء والانتهاء منها قبل ثورة ٢٥ يناير، فقد غادرت الأراضي المصرية قبيل بدء الثورة بيوم واحد وقد أحببت هنا أن احتفظ وأُدوّن ما كتبته قبل الثورة دون أي تعديل حتى يتم قراءة المجتمع والحياة المصرية لفترة ما قبل الثورة ولا اعلم بالضبط ما ستؤول إليه الأوضاع فيما بعد.

كما هو معروف في أي عمل أدبي يتم نسج خيوطه على مدى أيام من العمل الجاد، وأنه وفي حال تم نشره وبعد أن يرى النور، ترى صاحبه يقول: ليتني أضفت هذا هنا، وليتني حذفت هذا من هنا، وحبذا لو تناولت كذا، ومن المفروض أن توسعت هكذا،... وأنا أقول أنني لم أتعرض لكافة جوانب الشارع المصري بالنسبة المئوية التامة، ولكني قمت ورصدت ما وقعت عليه عيني وتلمّسته حواسّي خلال أيام وجودي في هذا البلد. ومن هنا فإني اعتذر عن كل تقصير حصل بهذا العمل المتواضع ولم أتمكن من الاطلاع عليه بشكلٍ كافٍ أو كل مشاهدةٍ لم تَرُق للقارئ الكريم أنها ليست بنفس الدقة التي يراها أو يعايشها من وجهة نظره هو.

في النهاية أقول: لقد قمت برصد المشاهدات التي بلغت إدراكي ولم ارصد الحياة المصرية بكل تفصيلاتها وجزيئاتها كونها تزخر بالكثير من المعالم والتاريخ والجغرافيا والاجتماع والعادات والتقاليد وما إلى غير ذلك من تفاصيل الأيام المصرية.

في الخلاصة، فإني أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم معي في الحصول على هذا الانجاز سواء بالتدقيق اللغوي أو التصوير أو إبداء الرأي والمشورة للحصول على أفضل ما يمكن تقديمه للمجتمع المصري والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص والمجتمع العربي بشكل عام، واخص بالشكر الأخ الزميل الدكتور زياد غانم، والأخ الزميل احمد خضر، والأخ الزميل سالم أبو حلو، والأخ الزميل فراس مسعود، والأخت مروة العزيزي، والأخ يحيى شقير (مصمم الغلاف)، و الأخ سيد عثمان الجندي لمساعدتي في نشر هذا العمل كما لا يفوتني أن أشكر الأخ عماد نوفل على تصميم الطبعة الثانية.

الفصل الأول:
الدين والعبادات

أولاً : المساجد:

إن المُتأمل بوضع المساجد في مصر، سرعان ما يُبهر عينيه كثرة وإنتشار هذه المساجد والمصليات في إرجائها المترامية الأطراف، حيث انه في الحي الصغير من أحياء القاهرة الكبيرة ترى عشرات المساجد والمصليات الصغيرة، وليس من باب المبالغة انك في الشارع الواحد وضمن نفس الحي قد تجد بضع مساجد، ولو حان موعد أي صلاة فلن يكون هنالك صعوبة بالسير عشرات الأمتار للالتحاق بأول مسجد يصادفك سواء كان مبنى مسجد بالفعل أو حتى أن يتم افتراش الشارع إن لم يكن هناك مكان مخصص للصلاة في هذه البقعة بشكل رسمي.

إن الجميل في الموضوع أن معظم العمارات (العماير) يتم تخصيص جزء صغير منها كمصلى أو مسجد صغير من باب الصدقة الجارية، فصحيح أن تلك المساجد لا تمتلئ بالمصلين بالأوقات العادية- عدا يوم الجمعة- شأنها شأن بقية المساجد في العالم بشكل عام وفي العالم العربي بشكل خاص، إلا أن كثرة هذه المساجد يثير الانتباه ويكون مدعاة للملاحظة.

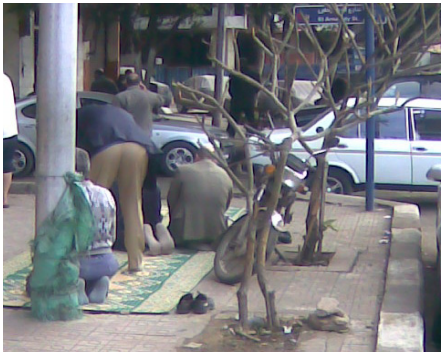

على الرغم من أني لم أسافر لكثير من الدول العربية، إلا أنني اعتقد أن هذه الظاهرة نادرة في الوطن العربي، وأجزم هنا وبدون أدنى شك أن هذه الظاهرة الفريدة والرائعة تكاد تكون مُقتصرة على هذه البقعة العظيمة .

ثانياً: المصليات في الوزارات والدوائر الحكومية:

موضوع آخر ومشهد غريب أثار انتباهي في هذه البلاد، وهو توافر المصليات في الوزارات والدوائر الحكومية؛ فلا تكاد تخلو وزارة أو دائرة حكومية من هذا المصلى صَغُر حجمه أو كَبُر. ووجوده دليل على اهتمام هذه الأمة بموضوع الصلاة؛ صحيح لم أزر جميع الوزارات والدوائر إلا أنني أحكم على الوزارات التي قمت بزيارتها ضمن مجال حاجتي، سواء للحصول على إقامة في البلد أو المؤسسات التي لها علاقة بدراستي وأبحاثي الجامعية. وفي هذا الصدد أريد أن أخصص الحديث عن مُجمَّع التحرير(دائرة الجوازات والجنسية) والذي هو عبارة عن مُجمَّع ضخم يقع وسط ميدان التحرير في قلب العاصمة القاهرة.

في احد الأيام وبحكم ترددي على هذا المكان للمراجعة لاستصدار الإقامة، حان موعد صلاة الظهر، فقمت بالسؤال عن وجود المسجد وأنا على قناعة تامة بوجوده في هذا المكان، هذا وقد أذهلني كثافة المصلين عندما توجهت إلى حيث تمت الإشارة إليه؛ حيث أن المسجد قد امتلأ بالمصلين، وبدأ الناس يصطفون

بصفوف خارجه إلى أن امتلأت الطرقات والممرات بشكل كامل. وقد زاد من دهشتي أن المعظم قد التحق بالصلاة بغض النظر عن الوظيفة، أو المسمى، أو الرتبة العسكرية؛ فلا أبالغ إن قلت أني قد رأيت العقيد، والعميد، والرائد، والمُقدّم وصولاً إلى أصغر رتبة عسكرية والكل هنا سواسية لا فرق بين أسود ولا أبيض، ولا فرق بين أمين شرطة وعميد.

ثالثاً: مقامات الصحابة:

تشتهر جمهورية مصر العربية وبسبب الدور البارز لها أثناء النهضة الإسلامية وبسبب المكانة التاريخية والإسلامية بتوافر الكثير من مقامات الصحابة والتابعين، ومن هنا فإنك إن تجولت في أرجاء «أم الدنيا» فانك تلاحظ الكثير من هذه المقامات والأضرحة والقبور التي تم إقامة المساجد فوقها وتم رعايتها والاهتمام بها شأنها شأن جميع الدول التي تحوي مثل هذا المقامات كنوع من التقدير والاحترام لمكانة هؤلاء الصحابة والتابعين عبر التاريخ الإسلامي.

الغريب في هذا المضمار وجود طوائف عديدة تولي هذه المقامات الاهتمام والتقديس العظيمين على نحو قد يعتبر نوع من المبالغة؛ فترى في أيام المناسبات الدينية الإسلامية يتوجه أفراد هذه الطوائف بشكل جماعات وبمسيرات ضخمة قاصدين تلك الأضرحة يرتدي كل منهم زيه الخاص الذي يشير إلى طائفته، فيقومون بدق الطبول وترديد الأناشيد والأغاني الدينية وتحميد وتمجيد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وأصحابه وآل بيته وطبعاً كل بطريقته وحسب فرقته وطائفته.

من أشهر هذه المقامات : مقام سيدنا الحسين رضي الله عنه ومقام السيدة زينب ومقام السيدة عائشة ومقام السيدة نفيسة رضي الله عنهم أجمعين .

رابعاً: سيماهم في وجوههم :

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما). («٢٩» الفتح)

عند الرجوع إلى هذه الآية وجدت عدة آراء متباينة حول تفسيرها؛ فمنهم من يقول: تلك العلامة الغامقة في جبهة رؤوس بعض الناس، ومنهم من يقول أنه النور الذي يشع من وجوه بعض الأشخاص، وهذا الرأي هو الراجح والصحيح والله اعلم . فقد قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: سيماهم في وجوههم يعني: السمت الحسن . وقال مجاهد وغير واحد : يعني الخشوع والتواضع وقال: الخشوع.[1]

عند وصولي لهذا البلد كانت ملاحظة هذه العلامة والمُسماة في مصر باللغة الدارجة (الزَبيبة) ملاحظة مثيرة للعجب والاهتمام، فقد سافرت إلى العديد من الدول ولم أكن لأجد هذه العلامة ترقى إلى مستوى ظاهرة في هذه البلدان كما هو الحال في مصر. فوجود هذه العلامة على كم هائل من الناس الذين التقيت بهم إن أعطى مدلولاً فإنما يدل على مدى الاهتمام

(١) تفسير ابن كثير

بالصلاة والسجود، حيث انه علمياً تتكون هذه العلامة مع كترة السجود خاصة إذا كان الجلد ناعماً وحساساً، ولكن هنا أتساءل ما الذي جعل هذه العلامة مميزة ومنتشرة بين قطاعات كثيرة من هذا المجتمع؟ أهو كترة السجود أم نعومة الجلد وحساسيته؟ أم ما يقال على سبيل الطرفة أن السبب يعود لطبيعة مياه هذه البلد المباركة؟

خامساً: الإطالة في السجود :

يقول الرسول الكريم صلى الله علية وسلم: (اقرب ما يكون العبد إلى الله أثناء السجود).[٢] إن هذا الحديث يحفظه معظم المصريين عن ظهر قلب، فتراهم يُطيلون السجود أكتر من المعتاد، والغريب في الموضوع أن الإمام قد يعتدل من السجود ولكن الكثير من المصلين يبقى في حالة سجود تطول كثيراً وقد تصل إلى قرب ابتداء سجود الإمام مرة أخرى.

سادساً: القرأن الكريم :

ظاهرة جميلة ومتكررة بشكل رهيب وملفت للأنظار؛ ألا وهي ظاهرة الحرص والاحتفاظ بنسخة من القرآن الكريم، حيث شاهدت بأُم عيني معظم السيارات (العربيات) وتحديداً على مقدمة السيارة وجود نسخة من القرآن الكريم.

قد يقول قائل إن هذه عبارة عن زينة لتجميل منظر

(٢) ذخيرة الحفاظ ج١ ص ٥٣٢ (حديث ضعيف)

السيارة، وقد يقول آخر أن هذا من باب الرياء والتفاخر؛ فأرُدُ عليه بقولي أنه ومن خلال مشاهداتي المتكررة؛ أني رأيتُ كثيراً من الأشخاص يقومون بقراءة هذا المصحف الشريف إن هو توقف في مكان ما لفترة من الزمن قد تطول أو تقصر سواء كان بانتظار أحد الأشخاص أو بانتظار السماح له بالمرور عند اختناق الشوارع أثناء الازدحام المروري على الطرقات في أوقات الذروة.

لا يقتصر هذا السلوك الرائع وهذه المسلكية القيّمة على السيارات المدنية للمواطنين العاديين، بل تمتد لتشمل السيارات العسكرية وتحديداً سيارات الشرطة، كيف لا والشرطة؛ فقد رأيت كثيراً من سيارات الشرطة فيها نسخة من القرآن الكريم، وفي أحد المرات رأيت أحد رجال الشرطة يقوم بحراسة أحد الدوائر الحكومية يجلس بجانب سيارته العسكرية يطالع نسخة من القرآن الكريم.

إن مثل هذا السلوك يكاد يكون ظاهرة في هذا البلد لدرجة انه عندما تركب (مترو الأنفاق) أو (الميكروباص) فإنك ترى الكثير من الناس يحملون المصاحف ويقومون بتلاوة آياتها عند الانتقال من مكان إلى آخر.

سابعاً: اللباس الساتر للشعر :

عندما أردت الحديث في هذا الموضوع لم أعرف تحديداً بماذا أعنونه ؟ هل أضع له عنوان اللباس الساتر أم اللباس الشرعي أم غطاء الرأس أم ماذا ؟؟

كملاحظة ومقارنة بين الفتيات المصريات والفتيات الفلسطينيات أكاد اجزم أن نسبة الفتيات ساترات الشعر في المجتمع المصري أكثر بكثير مما هو عليه في

المجتمع الفلسطيني، فصحيح أن هذا الغطاء غير كافٍ من الناحية الشرعية لأن الفتاة هنا تغطي رأسها ولكنها ترتدي بلوزاً وبنطالاً ضيقين شأنها شأن أي فتاة عربية في أي مجتمع عربي، لكن أقول انه على الرغم من تحفظي على طريقة اللبس

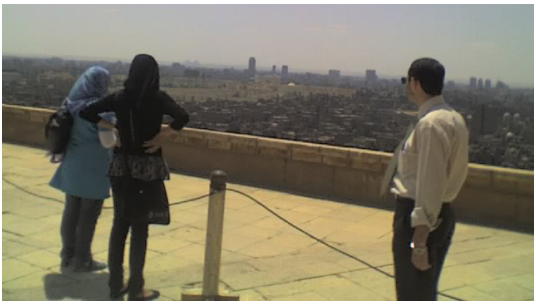

هذه إلا أنه لو تم اخذ هذه الطريقة في اللباس بشكل مجرد لكانت نسبة ارتداء هذا الزي الساتر للشعر مرتفعة نسبياً مقارنة مع بقية المجتمعات العربية .

ثامناً: الشعارات الإسلامية على بطاقات بائعي الخضار والفاكهة :

كأي شعب أو مجتمع بالعالم، هناك وسائل متعددة للتكسب المادي، ومن هذه الوسائل المنتشرة عالمياً بائعي العربات أو البسطات.

هذا أمر طبيعي كما هو متعارفٌ عليه في جميع دول العالم، ولكن المختلف هنا وما أثار انتباهي وجود شعارات إسلامية على بطاقات عرض الأسعار لهذه المنتوجات؛ فترى السعر مكتوب على البطاقة من جانب ومن الجانب الآخر مكتوب شعارات مثل (صلي على النبي)، (اللّه اكبر)، (صلاة النبي أحسن)، (توكلت على اللّه)،..... وغيرها وغيرها من الشعارات التي تثير الانتباه والاهتمام. وأتوقع هنا أن هؤلاء الباعة يربطون بين الرزق والشعارات التي تذكر وتحث على الإيمان والتقوى والإصلاح.

تاسعاً: الشعارات الإسلامية على لافتات تسمية الشوارع :

هذه المشاهدة الجميلة تجعل الإنسان يقف متأملاً طويلاً مدى جمالها وما لها من مدلول مرتبط بعقائد الناس وثقافتهم، فقد أثار انتباهي في احد شوارع أحياء القاهرة (بين السرايات) لافتات تشير إلى أسماء الشوارع، وهذا بحد ذاته شيء عادي، أما الشيء المميز هنا انه قد كُتب على أعلى اللافتة شعارات إسلامية قد تكون آياتٍ من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو حتى عبارات تدعوا إلى العفة والصلاح ومن تحتها يكتب اسم الشارع. كنت أتمنى أن أجد هذه الظاهرة على جميع لافتات الشوارع، ولكني أقول أن كل مجتمع صغُرَ حجمُهُ أو كَبُر له خصوصيته وثقافته التي تكاد تختلف عن مجتمعٍ مجاورٍ لا يَبعُدُ عنه سوى كيلو مترات قليلة.

الفصل الثاني:
المجاملات اللفظية وحلاوة اللسان

ما لفت انتباهي هنا طبيعة هذا الشعب المجامل، فترى جميع كلامه معسولاً بشتى الألفاظ والمديح لكل شخص يتم مصادفته سواء أكان يعرفه أم لا يعرفه؛ فهنا تسمع كلمة (باشا) وهناك تسمع كلمة (رَيِّسْ) وهناك كلمة (برِنس) و(بيه) وان تواضع قليلاً تراه يقول (يا أُسطه) و(يا كابتن) و(يا نجم) و(يا عسل) و(يا قمر). وطبعاً هذه المجاملات ليست مقتصرة على شريحة بالمجتمع دون الأخرى، بالعكس، فكل شرائح المجتمع وطبقاته من رجال ونساء وأطفال وشيوخ وسائقين ومثقفين وبائعين وغيرهم من فئات المجتمع يمارسون نفس الأُسلوب. أما عندما تلتقي بأحد الأشخاص ويسألك عن جنسيتك فتقوم بإخباره بالطبع وما تكاد تنهي حتى يسارِعُك بجملة (أجدع ناس) أو (أحسن ناس) أو غيرها من العبارات، وان دل ذلك على شيء فإنما يدل عن مدى طيبة وحلو لسان هؤلاء الناس الذي تربوا على ذلك. اعتقد أن هذه المجاملات لن تجدها في أي مجتمع آخر وبمثل هذه الطريقة، وإن وُجِدَت، لن تكون بمثل هذه الكثافة.

الفصل الثالث:
وسائل المواصلات

نظراً للكم الهائل والأعداد المتزايدة من أبناء هذا الشعب والذي تشير بعض الإحصائيات إلى انه تجاوز الستة وثمانين مليون نسمة في فترة إعداد هذا العمل. ولمّا كان هذا العدد الضخم، كان لا بد من توفير وسائل مواصلات شتى. حتى نشمل الموضوع من جميع جوانبه ارتأيت أن أقوم بتقسيم وتبويب هذا الفصل حتى أتمكن من لملمة أجزائه وإعطائِه حقَه إن شاء اللّه؛ وفيما يلي أقسام الحديث عن هذا الموضوع بغريب مظاهره:

أولاً: تعدد وسائل المواصلات :

في مقدمة هذا الباب قلنا أن العدد الهائل من السكان يحتاج دون ادني شك لتلبية طموحاته وحاجته لتأمين ممارسة حياته اليومية والانتقال من مكان إلى آخر، وإذا علمنا أن هذا البلد الشاسع بمساحته يكاد يكون ثالث دولة عربية من حيث المساحة؛ فهنا نرى أن تعدد وسائل المواصلات بات ضرورياً لسد حاجة سكانه. وبهذا المضمار كان هناك:

١. مترو الأنفاق: والذي يقطع القاهرة بشكل متعامد تقريباً. (بشكل X تقريباً) حتى يغطي اكبر جزء ممكن من القاهرة، وطبعاً هذا المترو مخصص فقط للعاصمة القاهرة ولا يشمل بقية المحافظات. إن الجميل في هذا المترو انه يوفر الوقت والمال في آن معاً؛ فالمسافة المقطوعة بساعة مثلاً في أي وسيلة مواصلات قد لا تستغرق في المترو

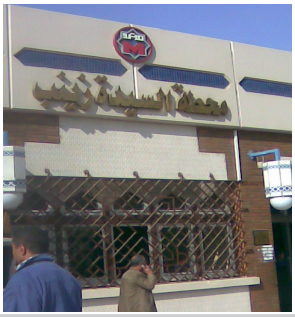

أكتر من ربع ساعة على وجه التقريب؛ لأن كل أربع دقائق تقريباً تصل عربة مترو إلى إحدى محطات الانتظار، وبالتالي هناك مترو جديد خلال هذه الفترة، وبهذا فإن فترة التوقف للتحميل والتنزيل في محطة من المحطات المتعددة لا تكاد تكمل دقيقة واحدة بذات المحطة(حيث أن فتح وإغلاق الأبواب لا يستغرق أكتر من ٤٠ ثانية) ثم يغادرها إلى المحطة التي تليها وصولاً إلى آخر محطة وهكذا طوال اليوم.

هذا من ناحية الوقت، أما من الناحية المادية فإن ثمن التذكرة لهذا النوع من المواصلات يكلف فقط جنية مصري واحد(أي ما يعادل اقل من ٠,٢ من الدولار الأمريكي) وهذا بالطبع أجرة زهيدة جداً. علاوة على ذلك، بهذه التذكرة تستطيع أن تجوب أنحاء القاهرة شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً؛ فطالما انك بقيت داخل محطات المترو فانك تستطيع أن تتنقل حيث شئت وكيفما شئت بتبديل خط اتجاه سيرك؛ حيث يوجد محطتان في منطقة وسط القاهرة لتغيير الاتجاه هما- محطة السادات الكائنة في ميدان التحرير ومحطة الشهداء(مبارك قبل الثورة) الكائنة في ميدان رمسيس- وبنفس التذكرة دون أن يتطلب منك دفع أي مبلغ آخر. المهم أن تبقى داخل المحطات ولا تخرج من البوابات الالكترونية التي تعمل بهذه التذاكر.

٢. الباصات (الأتوبيسات): على الرغم من كثرتها وتوزعها على شتى المناطق والتجمعات السكنية إلا أنه لا تكاد لا تفي بالغرض؛ فغالباً ما تراها مكتظة لا يستطيع الشخص الوقوف بها بشكل مريح، لا بل قد ترى العديد من الأشخاص وقوفاً بحالة تسلق على الأبواب.إن خطر ببال أحدٍ القول: ما الذي يجبر أحَدَهم على الوقوف هكذا؟؟

أقول أن كثافة السكان وأزمة المواصلات والوقوف لأكثر من ساعة أحياناً بغرض الانتقال من مكان إلى آخر يضطرهم في آخر المطاف للمغامرة والصعود واقفاً مضغوطاً يُداس على قدميه وضغطه مرة تلو الأخرى في سبيل الوصول للمكان المرغوب بالزمن المطلوب.

٣. الباصات الصغيرة (الميكروباصات): وهي بالعادة تتسع لـ (١٠- ١٨) راكب وذلك حسب نوعية وطراز هذه المركبة. تمتاز هذه الوسيلة بالسرعة وارتفاع السعر قليلاً مقارنة ((بالأوتوبيس ذي الخمسين راكب)) لتصل الأجرة مثلاً بين (٢-٣) جنية مصري مقارنة بالأوتوبيس الذي تبلغ أجرة الراكب (١ جنيه) في معظم الأحيان حسب خط السير والمسافة المقطوعة.

٤. رمسيس: وسيلة مواصلات شبيهة جداً بالميكروباص إلا أنها تستعمل للمسافات القصيرة بين الأحياء القريبة عكس الميكروباص الذي يستخدم للنقل بين المدن والمحافظات البعيدة نوعاً ما.

تمتاز هذه النوعية من المواصلات بأنها من صنع مصري، وعلى الرغم من منظرها الذي يشبه الثلاجة إلى حد ما إلا أنها تقوم بالعبئ الملقى على عاتقها.

٥. سيارات الأجرة (التاكسي): مثل جميع سيارات الأجرة في العالم بأسره؛ تمتاز بالسرعة والرفاهية بنقل الركاب ولكن بالأجرة المرتفعة مقارنة بباقي المواصلات وذلك لأنها تنقل الفرد بعينه وبشكل فردي إلى المكان الذي يريده بالضبط، هذه المواصلة معروفة بآلياتها في جميع أنحاء العالم.

٦. المخصوص: سيارات من نوع (بيك أب) أو ما يطلق عليه عالمياً(دبل كابينا). تستخدم كسيارة أجرة للنقل داخل الحي الواحد أو بين الأحياء القريبة جداً، واعتقد انه غير موجودة بجميع الأحياء والمناطق إلا أنني شاهدتها وبكثافة في مدينة ٦ أكتوبر. سعر الأجرة بها مرتفع نسبياً بنفس فكرة التاكسي إلا أن هناك شخص أو شخصين فقط

يركبون بالقرب من السائق وان زاد العدد عن ذلك يضطرون للصعود للكبينة الخلفية المكشوفة.

٧. الشعبوطة: ايضاً هي سيارة من نوع (بيك أب) أو (دبل كابينا) ولكن الكابينا الخلفية مغطاة وليست مكشوفة (وجود غرفة خارجية مزودة بكراسي متواضعة). تمتاز هذه الوسيلة أيضاً بالنقل داخل نفس الحي أو بين الأحياء المتجاورة ، وعكس المخصوص الذي يحمل شخصين أو ثلاثة على الأغلب، فأن الشعبوطة تتسع لعدد من الأشخاص يقترب من خمسة إلى عشرة تقوم بتحميلهم وإنزالهم على طول الطريق كلما احتاج احدهم إلى الصعود والنزول بالقرب من مكان سكناه.

من ميزات الشعبوطة أنها رخيصة الأجرة؛ حيث تبلغ أجرة نقل الراكب فيها فقط نصف جنيه، كما انها تتسع لعدد كبير من الأشخاص كما تم ذكره. ومن الطريف بالموضوع انه حينما تمتلئ المقاعد الداخلية بالركاب يضطر البقية الذين لا مكان لهم بالوقوف على الدرج(السلم) من الخلف ممسكين يدهم بقوة بمماسك حديدية مثبته بأعلى السقف خوفاً من الوقوع، ولأنهم يقومون بهذه العملية (التشعبط) فإنها بالتالي تسمى (شعبوطة)، هذا وقد أذهلني كثيراً انه عندما تمتلئ من الداخل إضافة إلى الواقفين بالباب يضطر البعض إلى الصعود على ظهرها بمظهر عجيب.

٨. التُك تُك: هذه الوسيلة الصغيرة الجميلة تشبه إلى حد كبير الدراجة النارية من حيث آلية العمل، إلا أن لها حجرة قيادة مع حجرة الركاب التي لا يفصل بينهما سوى حاجز بسيط لا يزيد عن نصف متر ارتفاع تقريباً.

يعتبر التُك تُك وسيلة للتنقل الداخلي (داخل نفس الحي)، وهو غالباً ما يتسع لشخصين خلف السائق بشكل مريح، ولكن في ظل الأزمة السكانية فانك قد ترى خمسة أشخاص أو أكثر قد يصعدونها لتقوم بنقلهم من مكان إلى آخر.

يمتاز التُك تُك بأنه وسيلة نقل بطيئة السير ولكنة بأجرة مرتفعة نسبياً على نظام التاكسي ولكن دون أن يصل الى مناطق بعيدة، حيث تبلغ أجرة النقل هنا ما بين ثلاثة إلى خمسة جنيهات مصري للحمولة كاملة بغض النظر عن عدد الركاب، حيث يتم الاعتماد بتقدير المبلغ المطلوب حسب المسافة المقطوعة. وما يميز التُك تُك أيضاً الكم الهائل من هذا النوع الذي يجوب البلاد شرقاً وغرباً، إضافةً إلى صِغَر حجمه، ما يؤهله الدخول إلى الأحياء والشوارع الضيقة وذلك لتلبية احتياجات الناس بالتنقل حسب مناطق سكناهم.

٩. الأوتوبيس النهري: شركة نقل تابعة لمؤسسة النقل العام، تمتاز بنقل الركاب بنفس أسلوب الباصات الكبيرة (الأوتوبيسات)، إلا أن النقل يكون من منطقة إلى أخرى عبر نهر النيل، لذا يطلق عليه هذا الاسم.

بالنسبة للأجرة هنا فإنها تبلغ جنيهاً واحداً. تعتبر هذه الوسيلة وسيلة ترفيه أكثر منها وسيلة نقل؛ حيث أن السير في الماء وحده فيه لذة ومتعة ونكهة أخرى.

١٠. الدراجات النارية : وهي ما يطلق عليها السكان اسم (الموتورسيكيل)، وهو وسيلة نقل شخصية وخاصة ؛ بمعنى أنها للشخص نفسه ولعائلته بشكل خاص، ولكني رأيت انه في بعض المناطق قد يتم استخدامها كوسيلة نقل عام مقابل أجر، وأكثر ما يكون هذا في مناطق الأرياف والمناطق النائية، حيث يركب الشخص خلف السائق الذي يقوم بتوصيله إلى الجهة التي يرغب بها وذلك مقابل خمسة جنيهات مثلاً.

ما جعلني اكتب عن هذه الوسيلة مع أنها وسيلة عادية منتشرة بمعظم أنحاء العالم وبفلسطين تحديداً ولكن مع ندرتها في مناطق الضفة الغربية مقارنة بقطاع غزة (لقريبة من الأراضي المصرية) هو ما لاحظته من الأعداد الهائلة التي تخوض الشوارع المصرية كل لحظة، إضافة إلى طريقة استعمالها على النمط المصري والذي جعلني اشعر بالعجب والدهشة لهذه الطريقة في الإستعمال؛ فلا أبالغ عندما أقول أنها تستعمل كوسيلة نقل للعائلة كاملة، فكثيراً ما لاحظت ورأيت بأم عيني عائلة بشكل جماعي تركب الدراجة النارية (الأب وألام والأطفال الذين غالباً ما يتراوح عددهم من اثنان إلى أربعة، فترى العائلة كالبنيان المرصوص عل ظهر آلة صغيرة تمخر عباب الشوارع بكل قوة وثقة.

١١. القطارات (القَطْر): القطارات في مصر لا تختلف عن قطارات العالم كله كوسيلة نقل للأعداد الضخمة من الركاب للمسافات البعيدة بين المدن والمحافظات المترامية الأطراف.

تمتاز القطارات بأن هناك درجات ومستويات للحجز والركوب؛ فكلما كانت الدرجة أكثر رفاهية ازداد سعر حجزها مثل الطائرات وسفن نقل الركاب. تعتبر القطارات بالمجمل طريقة جيدة ومريحة للتنقل بين المسافات البعيدة كما أسلفنا.

١٢. السيارات الخصوصية (الملاّكي) والشاحنات: لا تختلف عما هو موجود في جميع أنحاء العالم.

ثانياً: انخفاض تكلفة وسائل المواصلات:

كما مر ذكره في البند الأول، تم التعرض إلى رخص أجرة النقل في وسائل المواصلات في الأنواع المتباينة والمتعددة من هذه المواصلات، إلا أنه يمكن إجمال ذلك بالقول: مقارنة بفلسطين، فإن هناك فرقاً هائلاً بين أجرة النقل عبر وسائل المواصلات؛ حيث انه في مصر تكاد تكون رمزية جداً عما هو الحال في فلسطين والتي تعتبر الأجرة فيها باهظة جداً بسبب ارتفاع أسعار المحروقات مقارنة مع مصر.

في فلسطين، من الممكن أن يفكر الشخص قبل السفر من مكان إلى آخر مرات عدة قبل أن يقدم على مثل هذه الخطوة بسبب التكلفة المرتفعة لأجرة المواصلات، وان لم يكن مضطراً لذلك فأنه لا يغامر بذلك أبداً، أما في مصر، فإنه لا يتم التفكير بموضوع الأجرة بتاتاً حتى لو كان الانتقال من محافظة إلى أخرى.

بالمجمل؛ تتراوح أجرة السفر من نصف جنية مصري (الشعبوطة أو رمسيس) إلى ثلاثة جنيهات (الأوتوبيس والميكروباص) إلى خمسة جنيهات في (التُك تُك والمخصوص وبعض التاكسيات) وأحياناً إلى عشرون جنيهاً في (القطارات) عند الانتقال بين المحافظات.

ثالثاً: اكتظاظ وسائل المواصلات:

تم التطرق في البند الأول الى أن معظم وسائل المواصلات تمتاز بالاكتظاظ، وذلك لكثرة عدد السكان واختلاف مناطق سكناهم وأعمالهم ومتطلباتهم اليومية، فترى الاكتظاظ شيئاً طبيعياً في مترو الأنفاق والأتوبيس والشعبوطة، وقد اعتاد السكان على مثل هذا الأمر وأصبح شيئاً طبيعياً من طقوس حياتهم اليومية.

رابعاً: استخدام عادة التزمير - منبه الصوت-(الجلاكس):

تنتشر هذه العادة السيئة بين أصحاب المركبات العمومية بشكل عام وسائقي الميكروباصات بشكل خاص.

معروف أن جهاز التنبيه في السيارة (الزامور)(الجلكس) قد تم تصميمه للاستعمال في حالات الضرورة والطوارئ من اجل لفت انتباه الأشخاص في الشارع سواء كانوا مشاة أو راكبين أن هنالك خطر ما عليهم الحذر والانتباه تجاهه. في مصر، فإنه يتم استعماله بصورة متكررة لا تكاد تفهم ما هو القصد من وراء ذلك.

خامساً : السرعة الزائدة وعدم الاكتراث لحياة البشر :

ظاهرة سرعة القيادة للسيارات ظاهرة مستشرية ولا تقتصر على المركبات العمومية (النقل) دون المركبات الخاصة (الملاكي)، فالكل في السرعة سواء.

إحدى الزميلات أخبرتني ذات مرة أن أخاها قد تعرض لحادث سير وانه مكث في المستشفى بين الحياة والموت لأكثر من شهر في غرفة العناية المكثفة ومن ثم خرج يعاني العاهات وفقدان الذاكرة وما إلى ذلك. وعند سؤالها عن مسؤولية السائق، أجابت انه لم يحصل له شيء ولم يتحمل أي مسؤولية وان أخاها المصاب هو الذي تحمل كامل المسؤولية، وقد تكلفت أُسرَتُهُ جميع مصاريف المستشفى والتي بلغت زهاء سبعون ألف جنيهاً مصرياً.

سادساً: رفع مكبرات الصوت بالأغاني الصاخبة:

ظاهرة منتشرة بكثرة في السيارات العمومية (الميكروباصات)؛ فترى السائق منهم قد رَكَّبَ مضخم للصوت في مؤخرة السيارة، وعندما يقوم بتشغيل الأغاني، فكأن فرقة موسيقية قد اعتلت منصتها وبدأت بالعزف الصادح، ومع أن الناس كثيراً ما كانوا يشتكون من هذه الظاهرة ويطلبون من السائقين خفض الصوت

إلا أنهم وللأسف لا يكترثون بهذه النداءات ويستمر صوت الأغاني المرتفع دون أي مبالاة أو مراعاة لشعور مواطن عادي أو طاعن بالسن أو طفل رضيع أو أي من ينزعج لهذه الأصوات.

سابعاً: قلة صيانة المركبات :

في هذا المجال حدّث ولا حرج. لقد رأيت العجب العجاب في هذا المضمار؛ فقد رأيت سيارات لا تصلح للسير على الشوارع بتاتاً؛ سيارات بمثل هذا الشكل غير معروف أن كانت مرخصة أم غير ذلك. لقد سمعت أن السيارات بالعادة يتم معاينتها وفحصها لترخيصها مرة كل سنتين.

ما أثار استغرابي هنا أن هذه السيارات تتحرك على الشوارع الرئيسية دون أن تلفت انتباه أي شرطي على الطريق وكأنها سيارات بكامل أناقتها.

ثامناً : تنوع المركبات من القديم إلى الجديد:

هذه الظاهرة ملاحظة في جميع أنحاء المعمورة تقريباً، ولكن ما لفت انتباهي هنا أن التنوع والتدرج من القديم إلى الجديد بمدى واسع جداً؛ فترى سيارات بموديلات خمسينات وستينات وسبعينات القرن الماضي حتى تمتد لتصل احدث السيارات بموديلات ٢٠١٢، والغريب بالموضوع أن السيارات القديمة هي قديمة جداً وكثيرة جداً، أما السيارات الحديثة فهي حديثة جداً وفخمة جداً وأيضاً كثيرة جداً.

تاسعاً : كتابة أسماء وشعارات على مؤخرة السيارات :

لقد لفتت هذه الظاهرة المنتشرة في ربوع مصر انتباهي وأثارت استغرابي؛ فصحيح أنك ترى مثل هذه الشعارات في فلسطين شيئاً ما وفي معظم الدول بشكل عام، إلا ان الملاحظ هنا كثافة وكثرة الكتابات حتى أصبحت وكأنها جزءً أساسياً من تركيب السيارة أو مكوناتها، وهذا طبعاً ينطبق بشكل خاص

على الميكروباصات وسيارات نقل البضائع والشاحنات بشكل ملفت للنظر. فهنا ترى أسماء أشخاص واضح أنها أسماء أبناء وبنات السائقين وأصحاب المركبات ومزينة بألقاب ونعوت تضفي جمالاً آخر على هذه الأسماء؛ فترى هنا مثلاً (الأمير محمد، الأميرة مروة، البرنس احمد، البرنسيسة ياسمين، الكابتن سيد، الريس علي و غيرها من الأسماء والألقاب).

عاشراً : الإشارات السحرية للمواصلات:

ظاهرة شائعة يمارسها السائقون والمواطنون على حدٍ سواء عند الإبلاغ عن المكان الجغرافي الذي ينون السفر إليه؛ فيمارس ذلك التقليد السائق أثناء وجوده في مركبته ليراه المواطنون الذين يستعملون نفس الإشارة، فيقوم بإيقاف مركبته ويعمل على حملهم إن كانت وجهته بنفس وجهتهم أو يتركهم ولا يقوم بتحميلهم عندما يكون مقصده غير الجهة التي يريدونها. ولتوضيح هذه الإشارات ومعناها كان لا بد من تصويرها ليتم عرضها ضمن هذا العمل،

حيث يصعب الكلام والتوضيح لهذه الإشارات دون تصويرها واستعراضها. وفيما يلي عرض لأهم الإشارات التي تستعمل لتوضيح المنطقة المطلوب السفر إليها وهي (الجيزة، الهرم، المؤسسة، ميدان التحرير وميدان رمسيس، مدينة ٦ أكتوبر، الحي السابع، الحي السادس، الرماية ..... وغيرها من المناطق).

إشارة: الجيزة

إشارة: الرماية

إشارة: التجنيد

إشارة: رمسيس والتحرير

إشارة: الحي السابع

إشارة: شارع الهرم

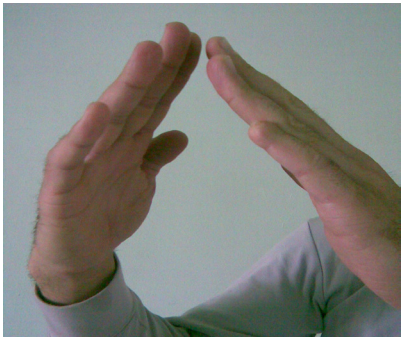

إشارة: مدينة ٦ أكتوبر أو الحي السادس

إشارة: الدُّقي

إشارة: الهرم أو الحي الثامن

إشارة: ميدان لبنان

إشارة: مؤسسة

الفصل الرابع:
الفقـــــر

هذه الآفة الخطيرة والتي تنهش الجسد المصري وتفتك به أشدَّ الفتك جعلتني أقف وأتأملها مرات ومرات. صحيح أن الفقر وقلة الإمكانيات المادية هي شعار العالم بشكل عام ولا يكاد يخلو شعب أو أمة دون وجود وتغلغل هذا المرض الخبيث بين جنباته، إلا أنني قد لمست ذلك وأبصرته بأم عيني وبصورة جلية. لقد حاولت هنا تدوين بعض الملاحظات والمشاهدات المتعلقة بهذا الجانب كالآتي:

أولاً: العشوائيات:

مصطلح يطلق على مساكن الفقراء الذين يقومون بتشييد المنازل البسيطة المتواضعة - إن صح لنا تسميتها بالمنازل - في مناطق تفتقر لأبسط أساسيات البناء المنظم مع افتقارها إلى البنية التحتية الأساسية، وبالتالي فهي أشبه بكومة من علب الكرتون المتراكمة فوق بعضها البعض دون أي ترتيب بغض النظر عن صفتها القانونية. عندما كنت اسمع بالعشوائيات، كنت أظنها أشبه بالمخيمات الفلسطينية، ولكن عند معاينتها وجدت أنها أسوأ بكثير مما تعانيه هذه المخيمات بسبب الاكتظاظ السكاني

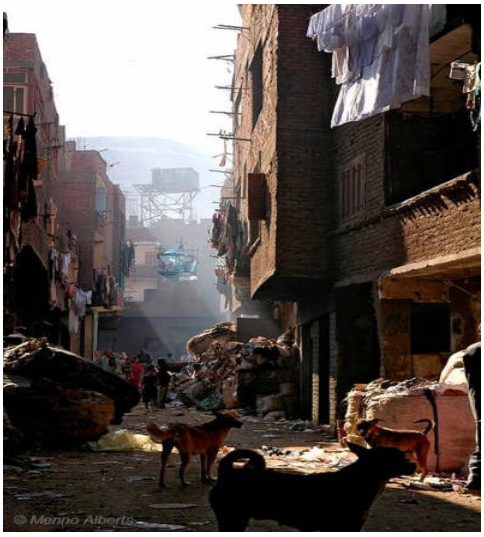

الهائل وقلة توافر الخدمات الأساسية التي تتطلبها حياة البشر يومياً مع ما يرافق ذلك من أمراضٍ وأوبئة صحية و إجتماعية تعايش من يقطنها طوال حياته.

ثانياً: النوم بالشوارع:

هذا المنظر أراه لأول مرة في حياتي، وقد استغربت اشد استغراب لمثل هذه المشاهد التي يتفطر لها القلب؛ ولو كانت هذه المناظر مقتصرة على بضع عشرات من الأفراد لأَغمضتُ عيني وما اعتبرتها ظاهرة حتى أقوم بتدوينها؛ ولكن للأسف فقد كانت ظاهره مستشرية في هذا المجتمع. إن الملفت للنظر أن هذه الظاهرة لم تكن مقتصرة على فئة عمرية دون الأخرى؛ وإنما هي عبارة عن ظاهرة عامة لا تفرق بين امرأة أو رجل، صبية أو عجوز، طفل صغير في مقتبل عمره أو كهل على أعتاب الموت؛ فالكل هنا سواء يفترشون الرصيف ويلتحفون السماء، وفي أحسن الحالات يفترشون قطعة من الكرتون المقوى ويتغطون بحرام أو بطانية.

ثالثاً: المتسولون:

ايضاً هذه الظاهرة غير مقتصرة على أفراد من الشعب المصري فحسب، بل إن العالم بأَسره يعاني ويلات هذه المأساة. لكن ما يلفت النظر هنا هو ازدحام المشهد بأشكال المتسولين وطرق تسولهم؛ فهنا نرى العجائز من الذكور والإناث يستجدون الناس ويتذللون لهم بالأدعية والمديح مقابل جنيه واحد أو ما

زاد عن ذلك أو ما قلَّ، وهناك أطفال بعمر الورود يمارسون نفس الطقوس لاجتذاب ما قُدِّر لهم من النقود، والسائد هنا أن هناك كميات من المتسولين يحملون علباً من محارم الجيب(المناديل) ويستجدون الناس لشرائها مقابل أي مبلغ نقدي، وان قام احدهم واشترى ودفع ما كُتب له من الجنيهات حتى تنهال عليه الأدعية والمديح والبركات.

من هذه الزاوية كان لي قصتان طريفتان، أحداهما تمكنت من فهمها والتجاوب معها والثانية لم أفهمها إلا بعد أن استفسرت عنها وبالطبع لم أتجاوب معها. القصة الأولى عندما كنت وأحد الزملاء نسير في شارع العريش الواصل بين شارعي الهرم وفيصل، وإذا بعجوز ضرير فاقد البصر يقف على جانب الطريق ويقوم بترديد الأناشيد والمدائح النبوية التي قُدِّر له أن يحفظها، وقد كانت في قمة الروعة والإتقان، وبالطبع لم يكن المقصود الغناء ولا الطرب، وإنما كان المقصود أنها طريقة مُبتكرة للتسول.

القصة الثانية والتي لم افهمها إلا بعد فوات الأوان، أنه عندما كنت في سكني في إحدى شقق القاهرة وإذا بأصوات موسيقى وطبول ودفوف أسفل العمارة، وعند فتح النافذة كحب استطلاع؛ وإذا بأربعة أشخاص يسيرون في الشارع ويقومون بعزف الموسيقى المصرية الشعبية، وكانت المفاجأة أنه لم يكن هناك أي مظهر لاحتفال أو عُرْس (فَرَح) أو غيره من المناسبات التي تتطلب هذه الاحتفالية، وهنا بدأت هذه الفرقة برفع أيديهم على أنغام الموسيقى. استمر هذا الوضع لفترة من الزمن ثم انصرفوا، وعندما تم الاستفسار عن ذلك، أُخبرت أن هذه طريقة أخرى يقوم بها أفراد هذه المجموعة بغية التسول وجمع المال.

رابعاً : الباعة المتجولون والباعة داخل المركبات العمومية:

لا تعد هذه الظاهرة ظاهرة لأنها جزء من ثقافة وعادات شعوب الأرض أجمع، ولكن الغريب أن ترى هؤلاء الباعة يصعدون إلى المركبات العمومية وبالأخص الباصات الكبيرة (الأوتوبيسات) ومترو الأنفاق ويلقون بضاعتهم بأيدي وعلى أرجل الناس داخل هذه المركبات ابتداءاً بأول المركبة وصولاً إلى آخرها، ثم يعودون من نفس الطريق ولكن بشكل عكسي (أي من نهاية المركبة إلى أولها)، وان تبين أن أحد الأشخاص قد استهوته البضاعة يقوم بشرائها ودفع ثمنها مباشرة، وإن لم تستهوه يقوم بردها إلى البائع دونما خجل من المواطن أو تذمر من البائع.

خامساً : أصحاب البسطات في الشوارع:

هذه الظاهرة ايضاً منتشرة في معظم أرجاء العالم ولا تقتصر على بقعة جغرافية دون الأخرى. وقد أردت تدوينها هنا لمجرد الملاحظة فقط ومن باب التطرق إلى تنوع المواد المعروضة من مواد غذائية إلى الصحف والمجلات والألبسة والأحذية وغير ذلك.

سادساً: انتشار ملمعي الأحذية :

ينتشر على أرصفة معظم الطرقات وتحديداً في الساحات والميادين العامة ملمعوا الأحذية أو ما يسمى (البويجي) الذي يضع عدته والتي هي عبارة عن صندوق خشبي به كل ما يلزم لتلميع الأحذية، ويأخذ بتلميع حذاء أي شخص يطلب منه تلميع حذاؤه مقابل اجر غير محدود حسب الزبون وكرمه.

الطريف بهذا الموضوع أن هذا الشخص الذي يقوم بهذه المهنة لا يستخدم الكلمات للتعامل مع الزبون، فيكفي أن يطرق بيده أو بجزءٍ من صندوقه الخشبي ليصدر صوتاً فحواه أنه يجب على الزبون تبديل إحدى رجليه أو إيذاناً بإنتهاء العملية.

سابعاً : الرواتب (المرتبات) المتدنية :

لا تكاد تلتقي بأي مواطن مصري وينشأ بينكما علاقة ومودة وأُلفة ويتم الخوض في هذا الموضوع حتى يتنهد ويزفر زفرة طويلة تفصح لك عن واقعه المأساوي الذي يعايشه.

إن الرواتب هنا وحسب الشارع المصري ضئيلة وضئيلة جداً لا تكاد تكفي لسد أقل الإحتياجات وأبسطها، فعندما يُجمع المواطنون أن معدل الرواتب ما بين مائتين إلى خمسمائة جنيه مصري بالشهر (أي بين ٤٠ - ٩٠ دولار تقريباً) بالوظائف العادية الشائعة الحكومية منها والخاصة، ولكن قد ترتفع في بعض الوظائف المرموقة الأخرى لتصل إلى ألفي أو ثلاثة آلاف جنيه مصري تقريباً لأصحاب الشهادات العليا مع سنوات الخدمة الطويلة أو لأشخاص معدودين في مؤسسات مرموقة معدودة هي الأخرى.

عندما كنت استمع لهذا الحديث أُصاب بالهلع والحيرة والجمود، حيث كنت أستغرب أشَّدَ إستغراب أن كيف لخمسين أو مئة دولار أن تسد بها إحتياجات أسرة من مأكل ومشرب ومسكن ودراسة وعلاج وبقية أمور الحياة التي لا غنى عنها.

ملاحظة: كما تم ذكره سابقاً في المقدمة أنني كنت قد كتبت هذا الكتاب قبل حصول الثورة وكانت الرواتب حينئذ كما تم ذكره في هنا، أما هذه الأيام وبعد الثورة فقد تقرر أن يكون أدنى راتب في الوظائف الحكومية سبعمائة جنيهاً مصرياً شهرياً.

ثامناً: العمل بأكثر من وظيفة :

للإجابة على السؤال الذي تم طرحه نهاية البند السابق، كيف لرب العائلة أن يعتمد على حوالي مائة دولار لينفقها على أسرته في متطلباتها الأساسية دون الحاجة إلى الرفاهية أو التنزه أو غير ذلك من المتطلبات التي قد تكون من كماليات الأسرة؟.

عندما كان يُطرح هذا الموضوع ويدور أطرافه مع المقربين وأقوم بسؤالهم عن هذا الموضوع، فما يكون منهم إلا أن يوضحوا أن عليهم العمل بأكثر من وظيفة ليستطيعوا تأمين احتياجات أُسَرِهم اليومية ، فقد أتاحت لي الظروف الالتقاء بعدد من الشباب ومعظمهم من حملة الدرجات العلمية العليا وكان راتب احدهم لا يكاد يكفي لإشباع أبسط الاحتياجات، ما يضطره للعمل بوظيفة ثانية وأحياناً بوظيفة ثالثة، فتراه يخرج من الساعة السادسة صباحاً ولا يعود إلى منزله إلا حوالي منتصف الليل بعد مقارعة أسباب الحياة لمحاولة التغلب على ناب الحياة الجارح.

الفصل الخامس:

الترفيه (المقاهي وكرة القدم)

إذا تم إعتماد هذان العنصران (المقاهي وكرة القدم) كإحدى وسائل الترفيه، فإن الشعب المصري يعتبر الحائز والسبّاق بهما دونما منافس؛ حيث يعتبر الجلوس في المقاهي لتناول أطراف الحديث أو للعب ورق الشدة (الكوتشينة) والنرد والزهر والدومينو أو متابعة المباريات الرياضية(الماتشات) من على الشاشة الصغيرة في قاعات المقاهي من أول أولويات المواطن المصري كأسلوب للترفيه والترويح عن النفس؛ فكثيراً ما نجد هذه المقاهي مكتظة بزبائنها وخصوصاً في أوقات المساء، وطبعاً هذا لا يعني أنها تكون فارغة من روادها طوال النهار، لا بل هي ممتلئة طوال الوقت ولكن روادها يزدادون في ساعات المساء وحتى منتصف الليل وتصل ذروتها في حال كان هناك مباراة محلية أو مباراة بين المنتخب المصري وأحد المنتخبات العالمية.

أنا لا أدعي أن هذه الظاهرة مقتصرة فقط على المجتمع المصري وحسب، ولكن أقول أنها منتشرة بكثافة في هذا البلد الكبير حتى لتكاد تظهر على أنها من أفضل الاستثمارات في حدود هذا البلد.

في أحد المرات توجهت بالسؤال إلى أحد أصدقائي المصريين عن سبب ارتباط الناس بهذه الأماكن وبهذه الكثافة؟ فكانت إجابته أنها هي المتنفس الوحيد للطبقة الفقيرة والمتوسطة بعد عناء عمل يومٍ شاق. أما من الناحية الثانية؛ فهي أن البيوت في كثير من الأحيان لا تكون مكاناً مناسباً لإلتقاء الأصدقاء بسبب عدم إتساع مساحتها أو إكتظاظها.

بموضوعٍ آخر ولكن بنفس السياق، فإنك ترى إدماناً غير مسبوق على حب كرة القدم؛ فهي عبارة عن أفيون الشعوب بشكل عام وأفيون الشعب المصري بشكل خاص الذي بات يعشق هذه اللعبة عشقاً ليس له مثيل؛ فتراه على علمٍ مسبق بمواعيد المباريات(المتشات) على طول الأسبوع وطوال الشهر بل على طول السنة سواء كانت مباريات محلية أم عالمية، فتراهم يجلسون بعشرات الأفراد في كل مقهى وبشكل يومي لمتابعة المباريات المعروضة على شاشات التلفزة المعلقة في أحد أرجاء تلك المقهى. ولإجتذاب الزبائن وكنوع من المنافسة التجارية بين المقاهي، تلاحظ أن هذه الشاشات تكبر أحياناً أو تصبح شاشات مسطحة عملاقة لإصطياد اكبر عدد من الجمهور والمشجعين والمتابعين لهذه، وبين لحظة وأخرى تسمع أصوات وصراخ يعلو بالتشجيع والتصفيق إن أحرز الفريق المُشَّجع هدفاً أو حاز على نقطة، أما إن كانت المبارة محلية كأن تكون بين فريقي الأهلي والزمالك مثلاً(الفريقان

الأكتر جماهيرية) ترى الأصوات والصيحات تتواتر وتتزايد في حال التهديف أو مقاربته، أما إن كانت مبارة بين المنتخب المصري وإحدى المنتخبات العالمية فحدّث هنا ولا حرج؛ فترى الاستعداد ببيع الأعلام والشعارات التي ترمز إلى مصر تغطي أرجاء البلد قبل أيام من لقاء الفريقين ، وفي ساعة المباراة تصبح البلد في حالة أشبه بحظر تجوال؛ الكل يتابع المباراة في المقاهي وفي البيوت وفي أماكن العمل إن تسنى لهم ذلك، وإن فاز المنتخب المصري ترى الأغاني والرقصات والأهازيج والاحتفالات تصدح بجميع أرجاء الجمهورية حتى ساعة متأخرة من الليل قد تصل إلى ساعات الفجر الأولى.

من الطريف بالموضوع أنني سمعت من احدهم ان المصنع الذي يعمل فيه قد احترق، وقد تزامن ذلك مع موعد مباراة، وهنا فقد طلب إجازة من صاحب المصنع لحضور هذه المباراة المحلية، أما فيما يخص حريق المصنع فله من الوقت متسعٌ بعد ذلك.

الفصل السادس:
الطعام والغذاء

للوهلة الأولى يتخيل القارئ الكريم أنه لا داعي لسرد أو مجرد طرح مثل هذا الباب ضمن هذا النص وهذا الكتاب لأنه في جميع أنحاء العالم ينتشر ما لذَّ وطاب من أنواع الطعام والغذاء وذلك ان الغذاء على رأس أولويات واحتياجات الإنسان التي لا غنى عنها وتعتبر بالمقام الأول المطلب الأساسي لإستكمال حياته واستمراريتها. أن ما اثار الانتباه لهذا الموضوع ما فيه من غرائب الطباع ما ليس له مثيل في فلسطين. هنا سيتم تفصيل هذا الباب كالآتي:

أولاً: عربات الفول:

صحيح أن وجبة الفول وجبة عالمية متعارف عليها ولا أَدَعي أن الفلسطينيين لا يجيدون طهي أو تناول الفول، ولكن أقول أن الغريب هو كثافة إنتشار عربات الفول في معظم الحواري والأزقة والشوارع والتي لا تكاد تخلو قارعة طريق من عربة فول يجتمع حولها بضعة أشخاص من مختلف الطبقات والثقافات لتناول وجبة إفطار أو غداء أو عشاء وقوفاً.

ثانياً : باعة الذرة المشوية :

تعتبر هذه التجارة مزدهرة جداً في مصر؛ فمعظم التجمعات والميادين العامة لا تكاد تخلو من بائع أو أكثر أو حتى بائعتان أو أكثر يحتضن كلٌ منهم منقل النار وبه الفحم وعليه عدة حباتٍ من الذرة ويقومون بِشَيِهِ وبيعه للجمهور بسعر جنيه واحد لكل حبة وكل هذا كنوع من التجارة البسيطة التي تَدُرُ الربح الزهيد لقضاء جزء من المتطلبات الأسرية.

ثالثاً: عربات البطاطا (البطاطس) المشوية :

أيضاً هذه السلعة منتشرة إنتشار الفول والذرة في معظم الشوارع والميادين العامة. أن تاريخ هذه الحرفة قديم ويعود إلى بداية القرن العشرين وما زالت مزدهرة إلى يومنا هذا، فترى البائع يتمترس خلف عربته التي تحوي مكاناً لإشعال النار ومكاناً لشَيِّ البطاطا، وعندما تنضج هذه السلعة تفوح رائحتها مجتذبةً الأشخاص الذين تصادف مرورهم بالقرب منها ليتم شراء وتناول هذا المنتج.

رابعاً: عربات البزر (اللب) :

من المتعارف عليه أن المحمص (المقلّة) هو المكان المخصص لعرض وبيع أصناف المُكسرات ضمن أحواضٍ زجاجية تُبهر الناظرين وتجتذبهم لشراء الأنواع المختلفة منها. إن الغريب في هذا الموضوع أنه بالإضافة إلى وجود هذه المحال وإنتشارها في الاسواق، إلا أن هناك العربات الصغيرة التي تقوم بنفس العروض لأنواع من المكسرات رخيصة الثمن نسبياً مثل أنواع البزورات المختلفة (اللب) والفستق (الفول السوداني). حتى يقوم التاجر بإضفاء الجودة لبضاعته، فإنه يقوم ببيعها ساخنة للزبائن وذلك من خلال وجود مكان لإشعال النار أسفل العربة في مكان مخصص لذلك مع وجود مدخنة لإخراج الدخان، وبهذا فإن هذا المنتج يحافظ على سخونته وجودته.

خامساً:الأكلات الشعبية :

كأي شعب من الشعوب وكأي حضارة من حضارات الأرض يمتاز ويفتخر بأكلاته الشعبية ويعتبرها إحدى رموزه. يمتاز الشعب المصري بأكلاته الشعبية ويفتخر بها لتجدها منتشرة في البيوت والمطاعم الصغيرة

والكبيرة، الشعبية والفخمة. من أشهر الوجبات الشعبية المصرية: الكشري، المسقّعة، الفول، الطعمية، الكباب، الحواوشي، الجبنة المِعَتَّقَة وغيرها من التي لم أتمكن من التعرف عليها لعدم معرفتي بطريقة لفظها باللهجة المصرية.

سادساً: المطاعم الفخمة:

تنتشر المطاعم الفخمة بشكل رهيب في معظم أنحاء مصر؛ حيث يوجد لنفس المطعم أكثر من فرع في أكثر من مدينة وتجمع سكاني وأحياناً أكثر من فرع في نفس الحي وحتى في نفس الشارع، فترى المطاعم ذات الطراز الغربي مثل (كنتاكي، هارديز، بيتزا هت وغيرها) والمطاعم ذات الطراز العربي المصري مثل(الشبراوي، مؤمن، التحرير وغيرها).

تمتاز هذه المطاعم جميعاً بتقديم الخدمات لزبائنها داخل المطعم أو خارجه (البيوت وأماكن العمل). فترى قوافل وقوافل من وسائل نقل الطعام الجاهز أو ما يسمى (الديلفري) على شكل سيارات أو دراجات نارية تجوب أنحاء البلاد لإيصال خدماتها للزبائن، وبالطبع فإن الأسعار هنا تكون أكثر ارتفاعاً من أسعار المطاعم الشعبية والتي قد تفتقر إلى خدمات التوصيل.

الفصل السابع:
العلم والتعليم

تعتبر مصر بلد العلم والعلماء على مر التاريخ؛ فمن زمن الفراعنة إلى زمن الدولة الإسلامية بكافة مراحلها وتفصيلاتها وصولاً إلى الدولة العصرية المعاصرة بهذا اليوم؛ حيث يعتبر منبع العلماء ومقصد الأدباء وملجأ المتلهفين إلى العلم والمعرفة. سيتم هنا رصد هذه الزاوية من خلال المشاهدات على أربع محاور:

أولاً : مدارس اللغات :

يلاحظ هنا أن إنتشار غير مسبوق لما يسمى بمدارس اللغات في أنحاء هذا البلد. إن هذه المدارس هي بمثابة المدارس الخاصة في فلسطين.

صحيح أن المدارس الحكومية منتشرة على طول الجمهورية وعرضها، إلا أن المدارس الخاصة لا تقل عنها انتشاراً وذلك بسبب الضخامة السكانية والحاجة إلى التعدد والتنوع في أساليب التدريس والتعليم بين أفراد الجمهور المصري، فهناك من يرغب بالالتحاق بالمدارس الحكومية، وهناك من يفضل الالتحاق بالمدارس الخاصة.

ثانياً : المعلمون الخصوصيون :

لا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات من وجود ظاهرة الدروس الخصوصية بشكلٍ أو بآخر، ومن المعروف أن الدروس الخصوصية يقوم بها مدرسون لتعليم الطلبة مقابل أجرٍ من المال خارج إطار الدراسة المنتظمة في المدارس، وبالعادة تكون في البيوت أو في مراكز خاصة.

صحيح أن هذه الظاهرة ظاهرة عالمية، إلا أن ما استدعى الاشارة لها هو ما تم ملاحظته من استفحالها بين معظم الطلبة في المدارس والجامعات؛ لدرجة أن بعض الطلبة الجامعيين يتجهون بشكل كبير لتلقي مثل هذه الدروس وهو بالامر المستهجن.

الأمر الآخر الذي يثير الانتباه هو كثافة الإعلانات التي تُرَوِّج لمعلمي الدروس الخصوصية والتي يتم كتابتها بصورة مُشَوقَة على الجدران والأسوار ولوحات الإعلانات في الشوارع. لأول وهلة يظن الناظر أنها إعلانات لمرشح في إحدى الانتخابات، ولكن عند التدقيق بذلك يتبين انه دعاية لأحد المدرسين الخصوصيين ناهيك عن الأوصاف الطريفة التي يتم طرحها في هذه الإعلانات مثل (أسطورة اللغة العربية ، وعملاق الفيزياء، وجنرال التاريخ و..و...و...و....الخ).

ثالثاً: الدرجات العلمية العليا :

ان انتشار الدرجات العلمية العليا بصورة كبيرة حري بالمرء الوقوف والتبصر به ملياً؛ فلا غرابة أن ترى الالقاب العلمية العليا في الجامعات والإعلانات في الصحف والتلفاز ولافتات الأطباء بالشوارع وبشكل كثيف، فترى الرمز (أ. د) بإشارةٍ إلى أستاذ دكتور (بروفيسور) يغزو ارجاء البلاد.

في جامعة القاهرة تحديداً وفي قسم علم الحيوان- كلية العلوم - والتي تشتمل على أقسام أخرى بالإضافة إلى هذا القسم تم السؤال والاستفسار عن عدد الهيئة التدريسية في القسم وعدد الحاصلين على رتبة استاذ دكتور، فكانت

الإجابة ان هذا القسم فيه (١٢٠ دكتور) منهم (٦٥ أستاذ دكتور). عند الأخذ بعين الاعتبار هذا العدد من هذا القسم وتطبيقه على بقية الأقسام في الكلية ومن ثم بعدد أقسام الكليات الأخرى فلك أن تتخيل العدد الضخم من الذين يحملون هذا المؤهل في جامعة القاهرة فقط، وفي ذات السياق لك أن تتخيل العدد الأضخم عندما تقيس على بقية الجامعات المصرية. فليس هناك مبالغة ان قلنا أن هناك عشرات او مئات الآلاف ممن يحملون هذه الدرجة العلمية.

في هذا اليوم بالتحديد (٢٠١١/١/٥) نشرت وكالة معاً الإخبارية الفلسطينية مقابلة على موقعها الالكتروني مع وزيرة التربية والتعليم العالي الفلسطينية الاستاذه لميس العلمي وعند سؤالها عن عدم وجود برامج دكتوراه في جميع الجامعات الفلسطينية؟ كان جواب السيدة الوزيرة أن ذلك يعود لإفتقار جامعاتنا الفلسطينية لدرجة الأستاذية أو الأستاذية المساعدة أو المشاركة.

كخلاصة لهذا الموضوع : في فلسطين وللأسف يقتصر أقصى بُعد نظر للدارس أو المتعلم بالحصول على درجة الدكتوراه إن تسنى له ذلك يصل الى أقصى درجات المنال والرضا والحياة العلمية بكل جوانبها، إلا أنه على النقيض من ذلك، في جمهورية مصر العربية، فإن الحصول على درجة الدكتوراه هي أولى درجات السلم التعليمي، وأن الحصول على درجة أستاذ دكتور هو الهدف الأسمى والأنبل والذي غالباً لا يُكتفى به ويستمر بالبحث والاطلاع ناشراً عشرات الأبحاث والدراسات كما سيتم رصده في النقطة اللاحقة.

رابعاً : الأبحاث العلمية:

كما أُشير في النقطة السابقة فإن الدرجات العلمية العليا وما يلازم ذلك من جهد وكد وتعب في إجراء الأبحاث العلمية ونشرها عالمياً ومحلياً جزءً من إستراتيجية معظم الدارسين والمتعلمين من الجمهور المصري، وهنا لا غرابة أن نرى أو أن نُسجل تفوقاً ملحوظاً في مجال الأبحاث العلمية ونشرها عربياً وعالمياً.

سأتحدث هنا عن تجربتي في هذا المضمار لتسليط الضوء على هذه النقطة المُشرِّفة بالمسيرة العلمية؛ أثناء تحضيري لرسالة الدكتوراه في مجال الأورام وتحديداً مجال سرطان الكبد، وكإجراء أساسي لإستكمال كتابة الرسالة، كان لا بد من الاطلاع على أكبر عدد ممكن من الأبحاث العلمية المنشورة والمتعلقة بهذا الموضوع ليتسنى لي دراستها واستخلاص ما يهمني منها، وقد إستطعت إستخلاص أكثر من مائة وعشرين بحثاً وملخصاً من المجالات العلمية العالمية، هذا وقد دُهشتُ كثيراً عندما حصلت على عشرةِ أبحاثٍ متعلقة بموضوعي من العلماء المصريين على مستوى العالم وبحث واحد لبناني وآخر سعودي ، أما بقية الدول العربية مجتمعة لم أتمكن من الحصول منها على بحث واحد.

الفصل الثامن:
تصرفات ومناظر مؤذية

لا يكاد يخلو أي مجتمع أو بني البشر عموماً من بعض الناس السلبيين بحياتهم وتصرفاتهم، ما ينعكس على البيئة المحيطة بهم ، فتظهر للعيان وكأن المجتمع بأكمله يمتاز بهذه السلبية ، وطبعاً هذه النظرة غير منطقية وغير صائبة لأن الناس السلبيين سيبقون سلبيين حتى لو كانوا بمجتمع مثالي، وطبعاً الايجابيون ايجابيون حتى لو أجبروا على النزول بمجتمع كامل السلبيات.
من المناظر التي عكست الاستياء بهذا البلد الجميل:

أولاً : قلة النظافة وأكوام القمامة:

منظر مؤسف أن ترى أكوام القمامة تنتشر بين أحياء المناطق المختلفة، فلا تعرف على من تلقي بالمسؤولية؟ أتلقيها على البلديات (جهاز المدينة) وموظفو النظافة فيها؟ أم تلقيها على المواطن بشكل رئيسي؟ أم تلقيها على الأعداد المتزايدة من البشر؟

ثانياً : أسلاك الكهرباء المكشوفة:

ظاهرة خطيرة وسيئة للغاية، إلا أنها للأسف ظاهرة منتشرة بشكل مخيف ، فأقول جازماً أن معظم الشوارع تحتضن أسلاك الكهرباء المكشوفة نتيجة خلع عامود كهرباء قديم أو عملية إصلاح أو غير ذلك من عمليات الصيانة.

ثالثاً : المشاكل (الخناقات) بين الناس :

أيضاً هي ظاهرة طبيعية بين كل الأعراق والجنسيات، ولكن الغريب والايجابي بهذه الظاهرة أن كثيراً من هذه المشاكل (الخناقات) تنتهي دون أن يقوم أحدُهم بضرب الآخر إلا في حالاتٍ نادرة ، بل يكتفي الطرفان بالسباب والشتم والتي لو تم التخلص منها لكان ذلك أفضل بكثير . هنا أقول أن المجتمع المصري يسجل نقطة أخرى على المجتمعات التي يغلب عليها العنف والضرب في حالات المشاكل الشخصية والعائلية والتي للأسف قد تمتد لاستخدام السلاح وإزهاق الأرواح.

الفهرس

المقدمة ..... (٥)
الفصل الأول: الدين والعبادات..... (٧)
أولاً : المساجد:..... (٧)
ثانياً : المصليات في الوزارات والدوائر الحكومية..... (٨)
ثالثاً : مقامات الصحابة..... (٩)
رابعاً : سيماهم في وجوههم..... (١٠)
خامساً : الإطالة في السجود..... (١١)
سادساً : القرآن الكريم..... (١١)
سابعاً : اللباس الساتر للشعر..... (١٢)
ثامناً : الشعارات الإسلامية على بطاقات بائعي الخضار والفاكهة.... (١٣)
تاسعاً : الشعارات الإسلامية على لافتات تسمية الشوارع..... (١٤)
الفصل الثاني: المجاملات اللفظية وحلو اللسان..... (١٥)
الفصل الثالث: وسائل المواصلات..... (١٦)
أولاً: تعدد وسائل المواصلات..... (١٦)
١- مترو الأنفاق..... (١٦)
٢- الباصات (الأوتوبيس)..... (١٨)
٣- الباصات الصغيرة (الميكروباص)..... (١٨)
٤- رمسيس..... (١٩)
٥- سيارات الأجرة (التاكسي)..... (١٩)

٦- المخصوص..... (١٩)
٧- الشعبوطة..... (٢٠)
٨- التُك تُك..... (٢١)
٩- الأوتوبيس النهري..... (٢٢)
١٠- الدراجات النارية (الموتور سيكيل)..... (٢٢)
١١- القطارات (القطر)..... (٢٣)
١٢- السيارات الخصوصية (الملاكي) والشاحنات..... (٢٣)
ثانياً : انخفاض تكلفة وسائل المواصلات..... (٢٤)
ثالثاً : اكتظاظ وسائل المواصلات..... (٢٤)
رابعاً : استخدام عادة التزمير (الجلاكس)..... (٢٥)
خامساً : السرعة الزائدة وعدم الاكتراث لحياة البشر..... (٢٥)
سادساً : رفع مكبرات الصوت بالأغاني الصاخبة..... (٢٥)
سابعاً : قلة صيانة المركبات..... (٢٦)
ثامناً : تنوع المركبات من القديم إلى الجديد..... (٢٦)
تاسعاً : كتابة أسماء وشعارات على مؤخرة السيارات..... (٢٧)
عاشراً : الإشارات السحرية للمواصلات..... (٢٧)
الفصل الرابع: الفقر..... (٣٢)
أولاً : العشوائيات..... (٣٢)
ثانياً : النوم في الشوارع..... (٣٣)
ثالثاً : المتسولون..... (٣٣)
رابعاً : الباعة المتجولون والباعة داخل المركبات العمومية..... (٣٥)

خامساً : أصحاب البسطات في الشوارع ..... (٣٥)
سادساً : انتشار ملمعي الأحذية ..... (٣٥)
سابعاً : الرواتب المتدنية ..... (٣٦)
ثامناً : العمل بأكثر من وظيفة ..... (٣٧)
الفصل الخامس : الترفيه (المقاهي وكرة القدم) ..... (٣٨)
الفصل السادس : الطعام والغذاء ..... (٤١)
أولاً : عربات الفول ..... (٤١)
ثانياً : باعة الذرة المشوية ..... (٤٢)
ثالثاً : عربات البطاطا (البطاطس) المشوية ..... (٤٢)
رابعاً : عربات البزر (اللب) ..... (٤٣)
خامساً : الأكلات الشعبية ..... (٤٣)
سادساً : المطاعم الفخمة ..... (٤٤)
الفصل السابع : العلم والتعليم ..... (٤٥)
أولاً : مدارس اللغات ..... (٤٥)
ثانياً : المعلمون الخصوصيون ..... (٤٥)
ثالثاً : الدرجات العلمية العليا ..... (٤٦)
رابعاً : الأبحاث العلمية ..... (٤٨)
الفصل الثامن : تصرفات ومناظر مؤذية ..... (٤٩)
أولاً : قلة النظافة وأكوام القمامة ..... (٤٩)
ثانياً : أسلاك الكهرباء المكشوفة ..... (٥٠)
ثالثاً : المشاكل (الخناقات) بين الناس ..... (٥٠)

المؤلف : د.سرمد فوزي هليّل التايه

- فلسطيني الجنسية من مواليد العراق عام ١٩٧٣
- متزوج وله اربعة أطفال
- دكتوراه (خلية وأنسجة ووراثة) تخصص علم أورام/كلية العلوم/قسم علم الحيوان/جامعة القاهرة ٢٠١٢
- ماجستير علوم حياتية – جامعة النجاح الوطنية/ نابلس عام ٢٠٠٣
- بكالوريوس أحياء – جامعة النجاح الوطنية / نابلس عام ١٩٩٦
- مدرس في مدارس مديرية التربية والتعليم في محافظة نابلس من عام ١٩٩٧ حتى عام ٢٠٠٧
- موظف إداري في قسم الصحة المدرسية / تربية جنوب نابلس من تاريخ ٢٠٠٧ وحتى ٢٠١٣
- رئيس قسم المتابعة/دائرة المتابعة والتقييم/الادارة العامة للتخطيط/ وزارة التربية والتعليم العالي/فلسطين من ٢٠١٣ حتى تاريخه

العنوان : بيتا - نابلس - فلسطين

بريد الكتروني: tayeh_sarmad@hotmail.com